This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

عوامل مجتمعة لتكوين العمل الإبداعي، لعل أهمها الثقافة المطلوب اقترانها بالموهبة المبدعة .

لكن الإبداع بطبيعة الحال لا يكون مُنبّتاً عن المعطيات الإبداعية السابقة ؛ لأن الإنسان الفرد لا يستطيع التفرد به أيضا من دون أن تكون له جذور وإشارات وإيماءات هنا وهناك لإبداعات سابقة ؛ إذ ليس معقولا أن نسمع مقطوعة موسيقية لا تشبه كل الإيقاعات الموسيقية العالمية، وليست على أي منوال موسيقي سابق، ولا نرى لوحة لا تشبه كل لوحات العالم بألوانها وظلالها؛ لأن الابتكار والإبداع إنما يكون ضمن الحقل نفسه.

ومثلما لا يستطيع الإنسان أن يكوّن عَالَمَه وحيدا ، ويعيش في مجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، فإنه كذلك لا يستطيع أن يبدع منفردا من دون أن يكون للآخرين سهم أو نصيب في إبداعه، وصقله ، وتنمية موهبته ، وتكوين ذاته المبدعة الخلاقة.

وإذا نظرنا إلى الثقافة على أنها المتطلب الأهم فإنها تعني صقل الذات وتهيئة الأدوات وإيجاد الأرضية المناسبة للنسج على منوال ما، ومعرفة طرائق إبداع الفنون المختلفة التي يعد الشعر من أهمها إن لم يكن أهمها.

ولعلنا لا نستطيع أن نتصور وجود شاعر كبير ونص عظيم من دون تصور وجود عشرات أو مئات الشعراء الذين قرأهم ذلك الشاعر ليكوّن ذلك النص ، فهم ظلاله.

ويعد الشاعر أبو العتاهية واحدا من هؤلاء الشعراء الذين يحضر في شعرهم ما يحضر في شعر غيرهم من المعاني والتراكيب والأخيلة والبنى التي تشير إلى استمداده مخزوه الثقافي والحضاري والشعري و الديني .

ولما كان الدين أول ورافض الأدب العربي فقد استعان به أبو العتاهية في شعره، وخاصة الزهدي ومنه، فنجده دائم الاقتباس من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وسوف نتطرق في بحثنا هذا إلى موضوع التناص الديني في شعر أبي العتاهية الزهدي، محاولين تبيين وتتبع مظاهر التفاعل النصي للخطاب الشعري الزهدي لأبي العتاهية، مع القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

فقد اعتمدنا الشعر الزهدي لأبي العتاهية أنموذجا لدراستنا معتمدين على ديوانه الصادر من دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وقد اخترنا هذا الموضوع لنرضي أنفسنا بعد رفض موضوعنا الأول – التناص بين الأصالة و المعاصرة – لعدم وجود مدونة بحث بعد المناقشة مع الأستاذ المشرف غير [illegible] الديني في شعر أبي العتاهية الزهدي، فكانت الأصالة في المدونة شعر أبي العتاهية و المعاصرة في مصطلح التناص وبهذا الشكل أرضينا أنفسنا ومشرفنا و أرضينا المجلس العلمي أيضا.

ومع الشروع في البحث قسمنا دراستنا إلى فصلين، الأول نظري تطرقنا فيه إلى الجوانب النظرية للتناص من تعريف و أنواع إلى التطور التاريخي للمصطلح بين العرب و الغرب إلى الأهمية و الدواعي. أما الفصل الثاني تطبيقي، وتطرقنا فيه إلي التناص القرآني في شعر أبي العتاهية الزهدي، ثم إلى التناص مع الأحاديث النبوية الشريفة، ثم خاتمة للبحث.

ومع شروعنا في البحث صادفتنا صعوبات كثيرة أولها عدم وجود المدونة– ديوان أبي العتاهية– في مكتبة الجامعة ولا في السوق، وهذا ما اضطرنا للجوء إلى مكتبات المؤسسات التربوية بالقرارة، حيث وجدنا الديوان بمتقن القرارة.

ولم تنتهي الصعوبات هنا بل استمرت، ومع ولوجنا في الجانب النظري للتناص كانت الإشكالية الكبرى، وهي كثرة المصطلحات وتنوعها سواء عند نقادنا العرب أو حتى الغرب، وهذا ما أربكنا وزاد من حيرتنا. ومع إنهاء الفصل النظري والشروع في الجانب التطبيقي صادفتنا صعوبات منها عدم وجود الدراسات السابقة، وصعوبة تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، حيث البحث في كتب الحديث يتطلب الجهد و الوقت الكبيرين. ونقلها يتطلب الدقة و الحرص الشديدين لما فيهما من هيّبة وقداسة.

ولإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على عديد المصادر والمرجع نذكر منها على –سبيل المثال لا الحصر– لسان العرب لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي، ونظرية التناصية لبيير مارك دوبيازي ومدخل لجامع النص لجيرار جينيت. والتفاعل النصي لنهلة فيصل الأحمد و الكثير من كتب التناص العربية و الغربية المترجمة. واعتمدنا على ديوان أبي العتاهية كمدونة بحث والقرآن الكريم لتخريج الآيات القرآنية وكتب الحديث لتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

اقتضت طبيعة بحثنا الاستفادة من المنهج البنيوي الإحصائي، وهذا بهدف الوصول إلى معرفة تقنية التناص التي وظّفها أبو العتاهية في ديوانه والكشف عن جمالية التناص عنده وأثرها في

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

شعره. حيث أحصينا الأبيات التي دخلت في تناص مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وسنناقشها وعلقنا عليها

وفي الأخير لا يدعي هذا البحث أنه وصل أو حاول أن يصل إلى درجة الكمال؛ لأن الكمال لله وحده ، ويبقى جهدا حاولنا فيه أن يكون جادا وحسبنا أنا حاولنا في سبيل البحث الجاد ، وما التوفيق إلا من عند الله، عليه توكلنا وإليه ننيب، ومنه التوفيق والسداد، وعليه التوكل، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ...

القرارة في: ١٥ماي٢٠١٢